



## Women and International Peacebuilding Strategies: Selected Examples

Lara Hassan Abdullah <sup>1,\*</sup>

<sup>1</sup>Department of International Community Research / Center for Women's Studies / University of Baghdad-Iraq.

\*Corresponding author: [lara.h@wsc.uobaghdad.edu.iq](mailto:lara.h@wsc.uobaghdad.edu.iq)

---

### Keywords

- |                       |                    |
|-----------------------|--------------------|
| 1. Women              | 2. Resolution 1325 |
| 3. Peacebuilding      | 4. Post-Conflict   |
| 5. Peace and Security |                    |
- 

### Abstract:

This study provides an analytical examination of the role of women and peacebuilding strategies at the international level through a comparative analysis of two case studies of peace processes in countries that have experienced armed conflicts and political transitions, namely Colombia and Liberia. The study aims to explore the role of women in formulating peacebuilding strategies, as well as to identify the challenges and opportunities they encounter in this field.

The study adopts three methodological approaches. First, the historical method is employed to trace and describe the evolution of the concept of peacebuilding and to examine the role of women within it. Second, the analytical method is utilized to assess policies and strategies that enhance women's participation, particularly in formal peace negotiations, with the objective of achieving stable and sustainable peace. Third, the comparative method is applied to analyze variations across political, social, and cultural contexts, highlighting women's capacity to influence peacebuilding and post-conflict processes through diverse tools, including mediation, negotiation, economic empowerment, institutional participation, and grassroots advocacy.

The study yields several key findings, most notably that women's participation in peacebuilding extends beyond symbolic representation to encompass practical and effective mechanisms. Moreover, women's strategies are often more deeply rooted in both local and international societal contexts and demonstrate a greater capacity to build trust among conflicting parties. The study concludes by recommending the need to strengthen women's representation in formal peace negotiations and to ensure their meaningful participation in post-conflict phases.

## المرأة واستراتيجيات بناء السلام الدولي: نماذج مختارة

لارا حسن عبدالله<sup>1\*</sup>

اقسم بحوث المجتمع الدولي ، مركز دراسات المرأة- جامعة بغداد، العراق.

\*المؤلف: [lara.h@wsc.uobaghdad.edu.iq](mailto:lara.h@wsc.uobaghdad.edu.iq)

### الكلمات المفتاحية

1. المرأة
2. قرار 1325
3. بناء السلام
4. ما بعد الصراع
5. الأمن والسلام

### الملخص:

تهدف الدراسة إلى معرفة دور المرأة في بناء استراتيجيات السلام، والتحديات والفرص التي تواجهها المرأة في هذا المجال. اعتمدت الدراسة ثلاثة مناهج، المنهج التاريخي وهو أحد مناهج البحث العلمي وظف في الدراسة من أجل وصف مفهوم عملية بناء السلام وما هو دور المرأة في بناء السلام، والمنهج التحليلي الذي يعتمد على دراسة السياسات والاستراتيجيات التي تعزز من دور المرأة في إشراكها في طاولة المفاوضات من أجل بناء سلام مستقر ومستدام، ومنهج التحليل المقارن لمعرفة التباين في السياقات السياسية والاجتماعية والثقافية التي تشترك في إظهار قدرة النساء على التأثير في بناء السلام وما بعد النزاع من خلال أدوات متعددة مثل الوساطة والتفاوض والتمكين الاقتصادي والمشاركة المؤسسية والضغط الشعبي. وجاءت الدراسة بنتائج منها: أن مشاركة المرأة في بناء السلام تتجاوز البعد الرمزي وتشمل أدوات عملية وفعالة. وغالبًا ما تكون استراتيجيات المرأة أكثر رسوخًا في واقع المجتمعات المحلية والدولية، وأكثر قدرة على بناء الثقة بين الأطراف. وتوصي الدراسة بضرورة تعزيز تمثيل المرأة في مفاوضات السلام الرسمية وضمان مشاركتها في مراحل ما بعد النزاع.

## المقدمة:

شهدت العقود الأخيرة تحولاً جذرياً في فلسفة إدارة النزاعات الدولية، إذ انتقلت من نهج "الأمن العسكري" القائم على توازن القوى العسكرية إلى مفهوم "الأمن الإنساني" الشامل الذي يتطلب جهوداً متضافرة من جميع قطاعات المجتمع. وفي صميم هذا التحول، برز دور المرأة ليس فقط كضحية رئيسية للنزاعات المسلحة، بل أيضاً كفاعلة استراتيجية وشريكة أساسية في صياغة وهندسة عمليات بناء السلام المستدام.

تستمد قضية "المرأة واستراتيجيات بناء السلام الدولية" شرعيتها الأكاديمية والقانونية من سلسلة من الأطر الدولية، أبرزها قرار مجلس الأمن التابع للأمم المتحدة رقم 1325 (2000) والقرارات اللاحقة التي عززت أجندة المرأة والسلام والأمن. وتؤكد الدراسات المعمقة في هذا المجال أن شمولية السلام تتناسب طردياً مع مدى إدماج النساء في جميع مراحل عملية السلام، بدءاً من الإنذار المبكر ومنع النزاعات، مروراً بمفاوضات السلام الرسمية، وصولاً إلى إعادة الإعمار والعدالة الانتقالية.

أظهرت التجارب الدولية (كولومبيا-ليبيريا) أن مشاركة المرأة في عمليات السلام تسهم في تعزيز فعالية الاتفاقيات، وتوسيع نطاق المصالحة المجتمعية، وتحقيق العدالة الانتقالية، لا سيما في المجتمعات الخارجة من النزاعات. ومع ذلك، لا تزال مشاركة المرأة تواجه تحديات هيكلية تتعلق بالتمثيل السياسي، والاعتراف المؤسسي، والقيود الثقافية والاجتماعية.

تسعى هذه الدراسة إلى تحليل دور المرأة في بناء استراتيجيات السلام الدولي من خلال استعراض نموذجين: كولومبيا، ليبيريا، وتتناول الدراسة الاستراتيجيات التي اعتمدتها النساء في كل حالة، ومدى تأثيرها في إعادة تشكيل المشهد السياسي والاجتماعي، مع التركيز على السياقات المختلفة التي تحكم كل تجربة.

## مشكلة الدراسة وأسئلتها:

على الرغم من التقدم النسبي في الاعتراف الدولي بدور المرأة في عمليات السلام، فإن مشاركتها الفعلية لا تزال مهمشة هيكلياً وتمثيلها رمزي إلى حد كبير، مما يثير تساؤلات جوهرية حول فعالية استراتيجيات بناء السلام التي تتبناها المرأة وقدرتها على تجاوز العقبات السياسية والثقافية. وتتمثل الإشكالية الرئيسية بما يأتي:

كيف تسهم المرأة في بناء السلام الدولي من خلال استراتيجيات فعالة تتجاوز البعد الرمزي؟ وما مدى تأثير هذه الاستراتيجيات في تحقيق السلام المستدام في سياقات ما بعد النزاع؟ وتنتفع عن هذه الإشكالية تساؤلات فرعية، منها:

1- ما المقصود ببناء السلام؟

2- ما التحديات والفرص التي تواجه المرأة في عملية بناء السلام؟

3- ما أبرز الاستراتيجيات التي اعتمدتها النساء في النماذج المختارة؟

## فرضيات الدراسة؛

تستند الدراسة إلى فرضية مفادها أن إسهام المرأة في عمليات بناء السلام يتجاوز الأبعاد الرمزية والتمثيلية، لتشمل توظيف أدوات وآليات استراتيجية

**أهمية الدراسة:**

شهدت العقود الأخيرة تحولات جذرية في فهم طبيعة النزاعات المسلحة وكيفية معالجتها. لم تعد عمليات بناء السلام مقتصرة على الجوانب العسكرية أو السياسية فحسب، بل باتت تشمل أبعادًا اجتماعية وثقافية وإنسانية أكثر تعقيدًا. وفي هذا السياق، برزت المرأة كفاعل رئيس في جهود بناء السلام، ليس فقط كضحية للنزاعات، بل أيضًا كقائدة ومبادرة وعاملة تغيير. إن تضمين النساء على طاولة مفاوضات السلام يحول الديناميات باتجاه الانتهاء من المحادثات وتنفيذ الاتفاقات، ويحدد منظورًا مراعيًا اعتبارات إشراك المرأة في قضايا الحكم والعدالة والأمن والجوانب المتعلقة بالتعافي في اتفاقيات السلام. ويمكن أن تساعد هذه المخاوف، إذا تم التعامل معها، على بناء سلام قوي ومستدام، وعودة أسرع إلى سيادة القانون، وزيادة الثقة في الدولة الجديدة.

**حدود الدراسة:**

تحددت الدراسة بالحدود المكانية على المستوى الدولي مثل الأمم المتحدة، والقرار الصادر من مجلس الأمن 1325، والمستوى الإقليمي نماذج دراسة حالة مثل: كولومبيا وليبيريا.

أما الحدود الزمانية، تبدأ الدراسة من عام 2000 وصدر قرار 1325 إلى عام 2015.

**هيكل البحث:**

قُسم البحث إلى ثلاث مباحث، تناول المبحث الأول الإطار النظري، وانقسم إلى مطلبين. تناول المطلب الأول مفهوم بناء السلام، أما المطلب الثاني فيتناول مراحل بناء السلام، أما المبحث

فعالة تسهم بصورة جوهرية في ترسيخ السلام المستدام وتعزيز مبادئ العدالة الاجتماعية.

**أهداف الدراسة :**

هدفت الدراسة الى:

1- تحليل أهمية دور المرأة في صياغة وتطوير استراتيجيات بناء السلام، وإبراز إسهاماتها النوعية في تعزيز استدامة عمليات السلام.

2- وضع الإطار المفاهيمي لبناء السلام من خلال مراجعة تعريفه والمفاهيم ذات الصلة، وتحديد أبعاده النظرية والعملية.

3- تحديد التحديات التي تواجهها المرأة في المشاركة في عمليات بناء السلام، مع استكشاف فرص تعزيز مشاركتها الفعالة في تحقيق سلام مستدام.

**منهجية الدراسة وإجراءاتها:**

من أجل إثبات فرضية الدراسة وتحليل أبعادها وعناصرها وتغطيتها اعتمدنا على ثلاثة مناهج، المنهج التاريخي هو أحد مناهج البحث العلمي وظف في الدراسة من أجل وصف مفهوم عملية بناء السلام وما هو دور المرأة في بناء السلام، والمنهج التحليلي الذي يعتمد على دراسة السياسات والاستراتيجيات التي تعزز من دور المرأة في إشراكها في طاولة المفاوضات من أجل بناء سلام مستقر ومستدام، ومنهج التحليل المقارن لمعرفة التباين في السياقات السياسية والاجتماعية والثقافية التي تشترك في اظهار قدرة النساء على التأثير في بناء السلام وما بعد النزاع من خلال أدوات متعددة مثل الوساطة والتفاوض والتمكين الاقتصادي والمشاركة المؤسسية والضغط الشعبي .

الرئيسية لحل النزاعات وبناء السلام في النصف الثاني من القرن العشرين من خلال أعماله حول "السلام الإيجابي" ومستويات العنف الثقافي. وبالتالي، فإن مفهوم غالتونغ لبناء السلام يعني: "عملية خلق هياكل الدعم الذاتي التي تقضي على أسباب الحروب والعنف المباشر وتقديم بدائل لها في حالة حدوثها" (بوساحة، بلا، ص 9-10).

يرتكز فهم "غالتونغ" لبناء السلام على التمييز بين السلام السلبي (نهاية العنف المباشر أو الفيزيائي) والسلام الإيجابي (غياب العنف البنيوي أو غير المباشر). فبينما يتحقق السلام السلبي من خلال غياب العنف الجسدي عبر حفظ السلام، لا يمكن تحقيق السلام الإيجابي إلا من خلال العنف البنيوي، وذلك عبر صنع السلام وبنائه. فإذا كان صنع السلام يهدف إلى حل النزاعات بإزالة التوترات بين أطراف النزاع، فإن بناء السلام يهدف إلى تحقيق السلام الإيجابي من خلال إنشاء هياكل ومؤسسات للسلام قائمة على العدالة والمساواة والتعاون، وبالتالي معالجة الأسباب الجذرية للنزاع بشكل دائم ومنع تكرار دوامة العنف.

صاغ مصطلح "بناء السلام" في الأصل في سياق جهود التعافي بعد النزاعات لتعزيز المصالحة وإعادة الإعمار، ولكنه اكتسب مؤخرًا معنى أوسع. وقد يشمل تقديم الإغاثة الإنسانية، وحماية حقوق الإنسان، وضمان الأمن، وإرساء أساليب سلمية لحل النزاعات، وتعزيز المصالحة، وتقديم خدمات الدعم النفسي، وتيسير عودة اللاجئين والنازحين داخليًا وإعادة توطينهم، ودعم التعليم على نطاق واسع، والمساعدة في إعادة البناء الاقتصادي، وبناءً على ذلك، يشمل بناء السلام أيضًا منع

الثاني: دور المرأة في بناء السلام: تحديات وفرص، فقسم إلى مطلبين تناول المطلب الأول تحديات التي تواجه المرأة في بناء السلام، أما المطلب الثاني، تناول فرص المرأة في بناء السلام، أما المبحث الثالث نماذج مختارة لبناء السلام.

**المبحث الأول: الإطار النظري لبناء السلام ومراحله:**

انقسم هذا المبحث إلى مطلبين تناول المطلب الأول مفهوم بناء السلام، أما المطلب الثاني، فيتناول مراحل بناء السلام.

### المطلب الأول: مفهوم بناء السلام

يعد بعض الباحثين أن بناء السلام أحد المفاهيم التي طرحها الأمين العام للأمم المتحدة، ولكن في الواقع، جاء مفهوم بناء السلام مع المفكر والباحث "يوهان غالتونغ" Johan Galtung في مجال دراسات السلام قبل أكثر من ثلاثين عامًا، ففي عام 1975 صاغ "يوهان غالتونغ" المصطلح في عمله الرائد ثلاثة مقاربات للسلام: "حفظ السلام وصنع السلام وبناء السلام"، وفي هذه المقالة افترض أن "بناء السلام لديه بنية مختلفة عن حفظ السلام ومخصصة لصنع السلام، وبشكل أكثر تحديدًا يجب إيجاد الهياكل التي تزيل أسباب الحروب وتقديم بدائل للحرب في الحالات التي قد تحدث الحروب". هذه الملاحظات تشكل سوابق فكرية للفكرة اليوم لبناء السلام: مسعى واستخلاص القدرات المحلية للإدارة السلمية وحل الصراع. يهدف هذا النهج إلى إرساء سلام مستدام من خلال معالجة الأسباب الجذرية للنزاعات العنيفة، وتسخير القدرات المحلية للإدارة السلمية وحل النزاعات. وقد وضع يوهان غالتونغ الأسس

الفاعلة الدولية، بما في ذلك المنظمات الدولية وغير الحكومية والدول، بهدف تنشيط المجتمع المدني، وإعادة بناء البنية التحتية، واستعادة المؤسسات التي دمرتها الحرب أو النزاعات الأهلية، وقد تسعى هذه العمليات أيضًا إلى إنشاء مثل هذه المؤسسات إذا لم تكن موجودة بالفعل، وبالتالي منع تكرار الحرب وتعزيز عملية بناء السلام" (عبد الغفار محمد أحمد، 2003، ص22).

بدأ هذا المفهوم يتبلور مؤسسيًا مع التقرير الذي أعده الأمن العام الأسبق للأمم المتحدة، بطرس بطرس غالي عام 1992، والمعروف باسم "خطة السلام"، والذي عرض فيه رؤيته لتعزيز قدرة الأمم المتحدة على تحقيق نهج شامل ومتكامل لإرساء السلم والأمن الدوليين، يتألف هذا النهج من أربعة أركان رئيسة تشكل دورة متكاملة، تبدأ بالدبلوماسية الوقائية، مرورًا بصنع السلام وحفظه، وصولًا إلى بناء السلام. ومنذ ذلك الحين، انتشر هذا المفهوم على نطاق واسع في الأدبيات المتعلقة بالسلم والأمن الدوليين، كما يتضح في تقرير "خطة السلام" لعام 1992 المذكور آنفًا. عرّف الأمين العام الأسبق للأمم المتحدة، بطرس بطرس غالي بناء السلام بأنه "العمل على تحديد ودعم الهياكل التي تعزز السلم وتقويه لمنع تكرار الصراع". وفي تقريره الصادر عام 1998 بعنوان "أسباب الصراع والعمل من أجل سلام دائم وتنمية مستدامة في أفريقيا"، ذكر قائلاً: "أعني ببناء السلام بعد انتهاء الصراع، التدابير المتخذة في نهاية الصراع لترسيخ السلام ومنع تكرار المواجهة المسلحة". كما أشار

النزاعات، أي منع تكرار العنف، فضلاً عن إدارة النزاعات والتعافي منها. وبشكل أوسع، ينطوي بناء السلام على تحول نحو علاقات سلمية وهياكل حوكمة أكثر قابلية للإدارة؛ فهو عملية طويلة الأمد لمعالجة الأسباب الجذرية للنزاعات ونتائجها، وحل النزاعات، وتطبيع العلاقات، وبناء مؤسسات قادرة على إدارة النزاعات دون اللجوء إلى العنف (قاعدة بيانات الأمم المتحدة للمصطلحات).

ويعرفه نيكولا تشيرجي: يهدف بناء السلام، في جوهره، إلى منع النزاعات العنيفة وحلها من خلال ترسيخ السلام بعد انحسار العنف، كما يهدف بناء السلام في مرحلة ما بعد النزاع إلى منع تكراره، ويسعى إلى معالجة الأسباب الجذرية للنزاع، بما في ذلك العوامل السياسية والهيكلية والاجتماعية والثقافية والاقتصادية، وهو يجمع بين الوقاية من الحرب وحل النزاعات وتحقيق الاستقرار في مرحلة ما بعد النزاع. ويُفهم بناء السلام على أفضل وجه باعتباره مجموعة من الأنشطة الموجهة نحو أهداف مشتركة. ويُعرّف في جوهره بأنه أداة لبناء المؤسسات والبنية التحتية في البلدان التي عانت من الحروب الأهلية والنزاعات، ولإقامة علاقات سلمية قائمة على المنفعة المتبادلة بين البلدان التي كانت في حالة حرب، ويتحقق ذلك من خلال معالجة الأسباب الكامنة وراء النزاع (محي الدين، 2011، ص491).

كما يعرف "جون بول ليدراخ" بناء السلام: "مفهوم يشمل العمليات التي تقوم بها الجهات الفاعلة المحلية جميع القوى داخل المجتمع، سواء أكانت أفرادًا أم جماعات، وكذلك السلطات والجهات

إلى أن "دور الأمم المتحدة اليوم لا يقتصر على حفظ السلام، بل يشمل أيضًا تهيئة بيئة تضمن استدامة السلام" (محي الدين، 2011، ص489-490).

وبناءً على ما سبق، يمكن تعريف بناء السلام عملياً في هذه الدراسة على أنه مجموعة من التدخلات المؤسسية والسياسات المتكاملة التي يتم تنفيذها في مرحلة ما بعد النزاع، والتي تهدف إلى معالجة الأسباب الجذرية للنزاع، وتعزيز استقرار المجتمع، وإعادة بناء الهياكل السياسية والاقتصادية والاجتماعية، وبالتالي تقليل احتمالية تجدد النزاع وتحقيق السلام المستدام. انتهاء النزاعات، بهدف ضمان عدم تكرار النزاع.

**أوجه الشبه بين بناء السلام والمصطلحات الأخرى (المرواني، 2018، بلا)**

**1- الدبلوماسية الوقائية:** هي العمل الرامي إلى منع نشوب منازعات بين الأطراف ومنع تصاعد المنازعات القائمة وتحولها إلى صراعات، ووقف انتشار هذه الصراعات عند وقوعها.

**2- صنع السلام:** هو العمل الذي يهدف إلى المصالحة بين الأطراف المتنازعة، من خلال الوسائل السلمية مثل تلك المنصوص عليها في الفصل السادس من ميثاق الأمم المتحدة.

**3- حفظ السلام:** هو نشر قوات الأمم المتحدة على الأرض، ويتم ذلك حالياً بموافقة جميع الأطراف المعنية، ويتضمن هذا عادةً أفراداً عسكريين أو أفراد من الشرطة التابعة للأمم المتحدة، وغالباً ما يشمل أيضاً موظفين مدنيين. أما حفظ السلام، فهو مجموعة من التدابير المؤقتة التي يمكن لمجلس الأمن اتخاذها دون حل النزاع بين الأطراف

المتنازعة، أو انتهاك حقوقها، أو الحكم المسبق على مطالباتها، كما هو منصوص عليه في المادة 40 من ميثاق الأمم المتحدة، والهدف هو منع التصعيد من خلال إنشاء مناطق منزوعة السلاح، وفرض وقف إطلاق النار، أو فرض هدنة ذات بُعد سياسي وعسكري، يُعدّ نشر القوات الدولية تحت راية عمليات حفظ السلام ربما أبرز مثال على تطبيق مفهوم حفظ السلام. هذا المفهوم، الذي يتشارك بعض الجوانب مع بناء السلام، ليس قمعيًا بطبيعته، علاوة على ذلك، فإن تطور عمليات حفظ السلام، لا سيما بعد نهاية الحرب الباردة، مع ظهور الجيل الثاني من قوات حفظ السلام منذ عام 2009، قد أضفى على مهامها بُعداً جديداً، مُسنّداً إليها جوانب من مهام بناء السلام.

هناك ثلاثة مسارات لبناء السلام (حمود، بلا)

1- مسار الوساطة باستخدام القوة: عن طريق عمليات حفظ السلام وفرض السلام بالإكراه ومن خلال المفاوضات من قبل الأمم المتحدة والمنظمات الإقليمية والحكومية ومؤسسات المالية الدولية.

2- مسار حل مشكلة النزاع: عن طريق المساعي الحميدة والتوفيق والوساطة ومنظمات غير حكومية والقطاع الخاص.

3- مسار إيجاد أرضية مشتركة: داخل دوائر النزاع والعمل على بناء وتوثيق الترابط والتماسك الاجتماعي.

**المطلب الثاني: مراحل بناء السلام**

تطور مجال بناء السلام استجابةً لأقصى أشكال العنف وأكثرها وحشية التي شهدتها العالم، كالفقر المستشري والمتفاقم، وارتفاع معدلات الجريمة،

والعنصرية، والاضطهاد، والعنف ضد المرأة، والحروب كالحروب في ليبيريا وكولومبيا، حيث تُغذي تجارة الأسلحة العالمية النشطة الانقسامات العرقية والأيدولوجية والطبقية. لذا، فإن أي إجابة عن سؤال "ما الذي يفعل حيال هذه المشاكل؟" تُعد جزءاً لا يتجزأ من عملية بناء السلام (شيرك، ص17).

مراحل بناء السلام هي عملية معقدة وطويلة الأمد تعالج الأسباب الجذرية للصراع، وتصلح العلاقات المتضررة، وتتعامل مع الصدمات النفسية، وذلك من خلال تدابير استراتيجية تهدف إلى بناء سلام مستدام. تشمل هذه المراحل إقرار السلام (وقف العنف)، وحفظ السلام (برامج التسريح وإعادة الإدماج)، مراحل بناء السلام عملية معقدة وطويلة الأمد، تعالج الأسباب الجذرية للصراع، وتُصلح العلاقات المتضررة، من خلال تدابير استراتيجية تهدف إلى بناء سلام مستدام. وتشمل هذه المراحل صنع السلام (وقف العنف) وحفظ السلام (برامج نزع السلاح والتسريح وإعادة الإدماج).

وبناء السلام نفسه، الذي يتضمن إصلاحات سياسية واقتصادية، وتعزيز العدالة والمؤسسات القادرة على حل النزاعات سلمياً .

يمكن تقسيم مراحل بناء السلام إلى مراحل زمنية، وأهمها ما يلي (عبدالله، 2023)

**المرحلة الأولى:** هي فهم السلام كممارسة لا تتحقق إلا في غياب الحرب والصراع والنزاعات العنيفة، سواء أكانت داخلية أم دولية. ولا تزال هذه الفكرة راسخة في أذهان الكثير من عامة الناس والسياسيين.

**المرحلة الثانية:** فقد ركزت على السلام بوصفه توازناً للقوى ضمن النظام الدولي. وغالباً ما يستند هذا التوازن إلى القوة العسكرية للأطراف المتنازعة. **المرحلة الثالثة:** تبنت هذه المرحلة مفهوم السلام السلبي، الذي يدعو إلى نبذ الحروب والصراعات. **المرحلة الرابعة:** هي الأكثر تقدماً، فقد تبنت مفهوم السلام في العلاقات الاجتماعية الأساسية، مع التركيز على العنف ضد المرأة باعتباره عائقاً رئيسياً أمام السلام، وقد تبنت هذه المرحلة فكرة أن التمييز بين وجود الحرب أو غيابها لا يحدث فرقاً عندما يُرتكب العنف ضد المرأة

**المرحلة الخامسة:** ربطت السلام بالعلاقة بين الإنسان والبيئة، مُسلطة الضوء على احتمالية تدمير البيئة والتهديدات التي تواجه البشرية.

**المرحلة السادسة:** تناولت هذه المرحلة العلاقة بين السلام الداخلي وتحقيق السلام الشامل، وقد تطور هذا المفهوم ليشمل أهمية احترام حقوق الإنسان ورفض العنف ضد مختلف الفئات، بما في ذلك الأطفال والرجال والنساء ومن يعبرون عن آراء مخالفة، فضلاً عن جميع أشكال التمييز والعنصرية. وهكذا، نرى كيف تطور مفهوم السلام وتقدم من مجرد رفض الحروب والصراعات إلى جوهر بناء السلام: صون كرامة الإنسان، وتعزيز الرفاه، ومعالجة العلاقة بين الأفراد والبيئة، وصولاً إلى العلاقات مع الآخرين، من الأفراد إلى العلاقات الدولية. وقد أدرك العالم أن السلام لا يمكن تحقيقه دون التمتع بالحقوق الأساسية، والحياة الكريمة، والمساواة.

## المبحث الثاني: دور المرأة في بناء السلام

## تحديات وفرص:

قسم هذا المبحث إلى مطلبين، تناول المطلب الأول تحديات التي تواجه المرأة في بناء السلام، أما المطلب الثاني، تناول فرص المرأة في بناء السلام.

## المطلب الأول: تحديات التي تواجه المرأة في بناء السلام

أثبتت السنوات الأخيرة أن إشراك النساء في عمليات السلام ليس مجرد مسألة عدالة، بل هو ضرورة لتحقيق سلام شامل ومستدام، ومع ذلك، تظل النساء يواجهن تحديات بنيوية وثقافية عميقة تحول دون انخراطهن الفعّال في مفاوضات السلام وصناعة القرار. يتطلب تجاوز هذه التحديات إرادة سياسية حقيقية على المستويات المحلية والوطنية والدولية، واستثمارات مستدامة، وتغييرًا ثقافيًا جذريًا في النظرة إلى دور النساء في الأمن والسلام. تحقيق السلام واستدامته عملية معقدة وهنا يبرز دور النساء كفاعلات أساسيات لا غنى عن مشاركتهن الفعالة والمتساوية.

تشير الدراسات إلى أن إشراك النساء في مفاوضات السلام يزيد من احتمالية استدامة الاتفاقيات بنسبة تصل إلى 35%، ويُقلل من خطر فشلها بنسبة 64%. هذه الأرقام ليست مجرد بيانات، بل تعكس واقعًا إنسانيًا: النساء، بحكم خبراتهن في المجتمعات، يُدخلن وجهات نظر شمولية تمس حياة الناس اليومية، من التعليم والصحة إلى العدالة الانتقالية والمصالحة المجتمعية، ففي العديد من الحالات، تتمتع النساء بأسلوب تفاوضي يركز على التواصل والحوار، مما

يُسهم في خلق بيئة يسودها الاحترام والثقة المتبادلة بدلاً من المواجهة المباشرة. وتُظهر الدراسات أن هذا النهج الإنساني يُعزز من قدرة المجتمعات على تجاوز خلافاتها وبناء حلول مستدامة للنزاعات.

## أهم التحديات التي تواجه المرأة في بناء السلام:

1-التحديات البنيوية: على الرغم من الدور الفعال للمرأة في عمليات السلام تواجه المرأة عقبات بنيوية هيكلية منها (تمكين النساء في عمليات بناء السلام، 2025).

أ- الاستبعاد من المفاوضات الرسمية: تبقى طاولات المفاوضات الرسمية تستبعد النساء عن مشاركتهن بصورة كفؤة. على سبيل المثال، تشير بيانات مجلس الأمن الدولي إلى أن النساء شكلن في المتوسط 13% فقط من المفاوضين و6% من الوسطاء والموقعين في الصفقات الرئيسية بين عامي 1992 و2019، مما يعكس استمرار هيمنة هياكل السلطة القائمة عليهن بصورة سلبية.

ب- يؤدي التمثيل المحدود للنساء في الهيئات التشريعية والتفوضية إلى تراجع فرص تأثيرهن في صياغة سياسات السلام؛ إذ أن تمكين النساء السياسي لا ينفصل عن مشاركتهن في بناء السلام؛ فغياب أحدهما يكرس غياب الآخر؛ وهو ما يلقي الضوء على ضرورة توفير صوت نسائي قوي في جميع هياكل اتخاذ القرار.

ج- مشاركة المرأة المحدودة في عمليات التسوية: لا يزال تمثيل المرأة في عمليات حل النزاعات الرسمية منخفضًا، إذ تستمر في

الاستبعاد أو التهميش، سواء في محادثات السلام أو عند مشاركتها، غالبًا ما يعيق تأثيرها قلة عددهن وآليات التفاوض نفسها، التي قد تحصر مشاركتهن في لجان تفاوض هامشية. ويؤثر عدم إعطاء الأولوية لإشراك المرأة في مفاوضات السلام على النهج العام للمفاوضات.

2- التحديات الثقافية والاجتماعية التي تواجه النساء: على الرغم من التقدم الحاصل في السنوات الأخيرة في شؤون المرأة وتعزيز دورها القيادي في المجتمع فإن هناك تحديات وعوائق ثقافية واجتماعية تعترض طريقهن، فالتحدي الثقافي يعد أحد العوائق التي تؤثر على مكانة المرأة إذ يكون دورها محصورا في المنزل وبعض الأعمال المنزلية ولا يعترف لها بالقدرة على القيادة واتخاذ القرارات، وبالتالي تواجه المرأة صعوبة في الحصول على الدعم والاعتراف بقدراتهن القيادية. فضلاً عن التحدي الاجتماعي إذ يعتبر من غير المقبول أن تكون المرأة قائدة فاعلة ومؤثرة وأن تتولى مسؤولية اتخاذ القرارات وهذا يؤثر في صعوبة الحصول على الدعم والتأييد من الأفراد، ولتجاوز هذا التحدي على النساء أن يثبتن قدرتهن في المجالات كافة ومنها إلى دعمهم في مجال السلام، لذا هناك حاجة ماسة إلى المزيد من العمل لتغيير الثقافة المجتمعية والمواقف الاجتماعية تجاه مشاركة المرأة في كافة المجالات.

3- يتمثل التحدي الثالث الذي تواجهه النساء في الوصول إلى عملية السلام، وبالتالي القدرة على استغلال الفرص للتأثير فيها. ولأنهن عادةً ما يكنّ

غير مقاتلات، تجد النساء صعوبة في الوصول إلى طاولة المفاوضات. وقد تمت معالجة هذا الأمر في بعض الحالات من خلال جهود الوسيط، الذي يستخدم صلاحياته للتشاور والتفاعل مع الجماعات النسائية. هذا هو الحال، على سبيل المثال، في العمليات التي ييسرها الأمم المتحدة في سوريا واليمن، وبدرجة أقل في ليبيا. إضافةً إلى الوصول إلى عمليات السلام الرسمية، يمكن للنساء أن يلعبن دورًا محوريًا من خلال التأثير على الفاعلين السياسيين عبر الضغط والمناصرة، أما بشكل مباشر أو من خلال دوائرهن الانتخابية. لذا، ينبغي على الجهات المعنية ببناء السلام السعي لزيادة وصول المرأة وتأثيرها على مختلف مستويات عمليات السلام وبوسائل متنوعة، مثل حملات المناصرة، والضغط على المانحين الدوليين والوسطاء، والدعم الفني للجماعات والمنظمات النسائية. ومع ذلك، فإن مجرد الوصول لا يكفي بحد ذاته لضمان مشاركة المرأة الفعالة (MOHAMED, 2021).

4- يتمثل التحدي الرابع تفعيل دور المرأة في غياب بناء التحالفات داخل الحركات النسائية، وبالتالي غياب "أجندة نسائية" متماسكة. ويعود ذلك جزئيًا إلى افتراض الجهات الفاعلة الدولية في مجال بناء السلام. إن النساء من مختلف أطراف النزاعات سيتجهن بطبيعتهن نحو التوحيد وتوحيد أصواتهن. في المقابل، ينبغي فهم النساء على أنهن يملكن قناعات وميولاً واهتمامات ووجهات نظر متنوعة. إن النظر إليهن كمجموعة واحدة لمجرد كونهن نساء قد يؤدي إلى توقعات غير واقعية

مسارات تسويتها، كما يمثل دورهن عنصرًا أساسيًا في مختلف مراحل عمليات السلام، بدءًا من حفظ السلام وصنعه وصولًا إلى مرحلة بناء السلام. وفي هذا الإطار، جاء صدور قرار 1325 عام 2000 عن مجلس الأمن التابع للأمم المتحدة ليؤكد أهمية إشراك المرأة وعدم تهميش دورها في عمليات السلام، مع الدعوة إلى الاستفادة من قدراتها وإمكاناتها في مختلف مراحل إدارة النزاعات وبناء السلام.

إذ عالج هذا القرار للمرة الأولى على نحو مؤسسي مسألة مشاركة النساء وحمايتهن في سياقات النزاعات المسلحة. كما أكد على ضرورة دمج المرأة في الجهود الشاملة لتحقيق السلام، وضمان مشاركتها في عمليات صنع القرار، والاستفادة من خبراتها وقدراتها المتنوعة في هذا المجال. إن وضع المرأة عالميًا، ولا سيما في مناطق النزاع والحروب، يرتبط ارتباطًا وثيقًا بقدرتها على المشاركة الفعالة في مجتمعاتها، ولا يقتصر الأمر على مجرد استعراضات رقمية، بل يتعداه إلى قدرة المرأة على توظيف هذا الدور بفعالية في واقعها المعيش. وسيكون من الصعب على المرأة تعزيز مكانتها بالانتظار حتى تتبنى أجناس دولية قد تفتقر إلى فهم كافٍ للظروف الخاصة التي تعيشها المرأة في كل بلد ومجتمع، إن تمكين المرأة هو الخطوة الأولى نحو تعزيز دورها في مناطق النزاع، ولا يمكن تحقيق ذلك إلا بالقضاء على جميع أشكال التمييز ضد كرامة المرأة الإنسانية، وذلك من خلال ضمان حقوقها الكاملة كمواطنة، وتأمين تمتعها بحقوق الإنسان على قدم المساواة مع الرجل. ويشمل ذلك توسيع خياراتها وزيادة

ومبسطة لكيفية تعاملهن مع عملية السلام. هذا الافتراض المبسط قد يزيد من صعوبة تعاون النساء فيما بينهن، وبناء الثقة، وتطوير فهم مشترك للقضايا الخلافية. كما قد يؤدي إلى مجموعة من الأهداف العامة والمجردة، بدلًا من أجندة مفصلة واستراتيجية طويلة الأجل. وبدون هذين العنصرين، قد تتضاءل قدرة المرأة على تفعيل دورها. لذا، ينبغي على الوسطاء دعم جهود النساء في بناء التحالفات، مدركين أن ذلك يتطلب استثمارًا طويل الأجل (MOHAMED، 2021).

5-العوائق اللوجيستية: لا يمكن تجاهل العقبات اللوجستية التي تواجهها النساء التي تحول دون مشاركتهم، فعلى سبيل المثال، قد يحتاجن إلى تدبير رعاية الأطفال، أو قد لا يملكن المال اللازم للسفر، أو قد يحتاجن إلى الحماية لحضور الاجتماعات، لا سيما في مناطق النزاع في أفريقيا وأجزاء من أمريكا اللاتينية وآسيا.

6-الفساد السياسي: غالبًا ما تعتمد مشاركة المرأة في مفاوضات السلام على انتقائية القيادة السياسية في تلك البلدان أو الجماعات، مثل اختيار زعيم القبيلة أو الحزب لزوجته وبناته للمشاركة في المراحل المختلفة من المفاوضات، مما يؤدي إلى أن يكون تمثيلهن رمزيًا فقط، حيث إن المرأة ليست سوى صوت آخر للرجل الذي يميل إلى تمثيل مصالحه ومصالح من يمثلهم دون مراعاة مصالح المرأة ورؤيتها السياسية والاجتماعية.

### المطلب الثاني: فرص المرأة في بناء السلام

تعد النساء من الفواعل الاجتماعية المؤثرة في سياقات النزاع والسلم على حدٍ سواء، إذ يمكن أن يساهم حضورهن في الحد من النزاعات وتعزيز

إنتاجيتها، لا سيما في ظل تراجع دور الدولة في صنع القرارات المتعلقة بالاقتصاد، لا ينبغي أن تكون المرأة متلقية سلبية للمساعدات التي توفر لها الراحة والرخاء، بل يجب أن تكون فاعلة في إحداث التغيير، ومحركًا قويًا للتحويل الاجتماعي. ويكون ذلك من خلال الآليات التالية: (اتفاقية القضاء على جميع أشكال التمييز ضد المرأة [www.ohchr.org](http://www.ohchr.org))

**1- التعليم:** يُعدّ التعليم ركيزة أساسية لبناء المجتمعات عمومًا، وللنساء خصوصًا. فهو آلية رئيسة لتمكين النساء والفتيات من مواجهة مختلف أشكال العنف التي يتعرضن لها وما يترتب عليها من فقر. لذا، من الضروري تحديد جميع العقبات التي تحدّ من حصول الفتيات والنساء على التعليم، الأمر الذي يستلزم التركيز على تطوير برامج تدعم تقدم المرأة وتحسن أوضاعها، لذلك، ينبغي تحسين فرص حصول المرأة على التعليم المستمر، و صياغة السياسة التعليمية من خلال العمل على تحقيق المساواة في الفرص والقضاء على جميع أشكال التمييز في التعليم، فضلًا عن إعطاء الأولوية للقضاء على أمية النساء، لا سيما في المناطق الريفية والأحياء الفقيرة، فضلًا عن تطوير المشاريع وصياغة برامج التدريب لتزويد النساء بالمعرفة والمهارات اللازمة حتى يتمكنّ من دخول سوق العمل والإنتاج، وبالتالي المساهمة في عمليات التنمية والتقدم داخل المجتمع، مما يساهم في تحقيق مستويات معيشية مناسبة للنساء، يؤكد الباحثون أن التعليم من أكثر

الأدوات فعالية لتيسير بناء السلام الإيجابي، ولكن دعونا أولاً نفهم معنى مصطلح "التعليم في مجال السلام"، الذي عرفته مجموعة عمل التثقيف في مجال السلام في اليونيسيف بأنه عملية تعزيز المعارف والمهارات والمواقف والقيم اللازمة لإحداث تغييرات سلوكية تمكّن النساء والشباب والأطفال والبالغين من منع النزاعات والعنف، وحل النزاعات سلميًا، وتهيئة الظروف المواتية للسلام، سواء على المستوى الشخصي أو بين الأفراد أو المجموعات، وسواء على المستوى الوطني أو الدولي ( دور التعليم في بناء السلام)

**2- التمكين الاقتصادي:** يمثل التمكين الاقتصادي للمرأة أحد الركائز الأساسية لتحقيق المساواة بين الجنسين وتعزيز مشاركة المرأة في مختلف مجالات التنمية. وتشير التقديرات إلى أنه في حال مشاركة النساء في النشاط الاقتصادي بمستوى يماثل مشاركة الرجال، فإن ذلك قد يضيف ما يقارب 28 تريليون دولار أمريكي، أي ما يعادل نحو 26% من الناتج المحلي الإجمالي العالمي لعام 2025 مقارنة بسيناريو استمرار الأوضاع الحالية، وتظهر هذه الإمكانيات بصورة أوضح في الدول النامية. ومع ذلك، فإن التركيز على التمكين الاقتصادي للمرأة بمعزل عن غيره من الأبعاد الاجتماعية والمؤسسية قد لا يكون كافيًا لتحقيق المساواة الفعلية بين الجنسين؛ إذ يتطلب الأمر معالجة الاختلالات البنيوية في موازين القوة داخل المجتمع، إضافة إلى معالجة الأسباب الجذرية

**3-تمكين النساء في الأزمات والصراعات:** يعد تمكين النساء في الأزمات والصراعات ضرورة استراتيجية لبناء سلام مستدام، إذ تؤدي مشاركتهن إلى اتفاقيات أكثر شمولاً واستقراراً. تدعم آليات دولية، مثل صندوق الأمم المتحدة للمرأة للسلام والعمل الإنساني، المنظمات النسائية المحلية لتعزيز دورهن في الوساطة، وحفظ السلام، وإعادة الإعمار. تواجه النساء تحديات هيكلية، لكن تمكينهن يضمن مراعاة احتياجاتهن ويمنع الصراعات بشكل فعال.

تؤدي النساء في جميع أنحاء العالم دوراً حاسماً في منع النزاعات، وبناء السلام، ومساعدة الدول على التعافي أثناء الأزمات، وغالباً ما يعرضن حياتهن للخطر. ومع ذلك، لا تزال النساء إلى حد كبير على هامش عمليات السلام الرسمية وصنع القرار. لذا لا بد من تغيير الوضع الراهن من خلال وضع أولويات المرأة وحقوقها في صميم عمليات السلام والعمليات السياسية، وتحقيق المساواة بين الجنسين في عمليات حفظ السلام. وتعمل مع الشركاء، بما في ذلك منظمات المجتمع المدني والمجتمعات المحلية، لمعالجة العوائق الاجتماعية والثقافية والسياسية، ومخاطر الحماية التي تحد من مشاركة المرأة الكاملة.

تتنبأ إدارة عمليات السلام مكانة رائدة في تعزيز أجندة المرأة والسلام والأمن. وقد كُلفت من قبل مجلس الأمن التابع للأمم المتحدة بتنفيذ قرارات مجلس الأمن المعنية بالمرأة والسلام والأمن، والتي تُقرّ بالأثر غير المتناسب والفريد للنزاعات المسلحة على النساء والفتيات، وتُثمن مساهماتهن في منع النزاعات وحلها، وحفظ السلام، وبناء السلام. علاوة

لعدم المساواة. ويُعد التوزيع غير العادل لأعمال الرعاية غير مدفوعة الأجر من أبرز العوامل التي تحدّ من فرص تقدم المرأة الاقتصادي وتقيّد مشاركتهن الكاملة في سوق العمل.

وفي هذا السياق، تضطلع منظمات المجتمع المدني بدور محوري في دعم التمكين الاقتصادي للمرأة من خلال العمل في عدد من المجالات الأساسية، من أبرزها: (الصمادي، ص 975).

أ- تعزيز الحوار القائم على الأدلة في مجال السياسات العامة، ولا سيما فيما يتعلق بتأثير الاستثمارات على إزالة العوائق التي تحد من توظيف النساء وتعوق مشاركتهن الاقتصادية. ب- دعم مبادرات التنمية الاجتماعية والمناصرة لمعالجة التحديات البنوية التي تواجه مشاركة المرأة في سوق العمل.

ج- تقديم المشورة الفنية المتكاملة للحكومات في مجالات التشريعات والسياسات والاستراتيجيات الرامية إلى تحسين وصول النساء إلى فرص العمل اللائق وتأمين مصادر الدخل.

د- تعزيز الشراكات والمنصات المبتكرة التي تجمع بين القطاع الخاص والمجتمع المدني والحكومات، بهدف توفير برامج تدريبية للنساء في المجالات التقنية والمهنية غير التقليدية، إلى جانب تطوير مهارتهن في مجال ريادة الأعمال.

هـ-مراجعة الأطر التشريعية والقانونية وكذلك الممارسات الإدارية بهدف ضمان المساواة في الحقوق بين الرجال والنساء داخل المجتمع وفي مكان العمل.

## النموذج الأول: التجربة الكولومبية وإدماج النساء في اتفاقيات السلام

شهدت كولومبيا صراعًا مسلحًا طويل الأمد بين الحكومة الكولومبية والقوات المسلحة الثورية الكولومبية (FARC-EP)، استمر لما يقارب نصف قرن، وقد أسفر هذا الصراع عن مقتل أكثر من 220 ألف شخص، كان معظمهم من المدنيين بنسبة تجاوزت 80%. كما أدى العنف الممتد بين 1958 و2012 إلى تهجير ملايين الكولومبيين قسرًا وفقدانهم ما يقارب 6.6 مليون هكتار من الأراضي، وهي مساحة تقارب مساحة سويسرا، وكان معظمها من الأراضي الزراعية. وقد ساهم ذلك في زيادة تركّز ملكية الأراضي بحيث أصبح نصفها تقريبًا في يد 1% فقط من السكان. وبحلول عام 2015 بلغ عدد النازحين داخليًا المسجلين لدى الحكومة الكولومبية نحو 5.859 مليون شخص، ما جعل كولومبيا من الدول التي تضم أكبر أعداد النازحين داخليًا في العالم، وتشكل النساء ما يقارب 58% من مجموع هؤلاء النازحين، على الرغم من الوجود الضئيل للنساء كمفاوضين كبار على طاولة المفاوضات، وحولها، ومن خلفها، وعلى الطاولة الجانبية، تقول النساء كلمتهن ويشكلن الطريق إلى السلام. ساهمت المرأة الكولومبية عملية السلام وساهمت في تقدمها، وشكلت الرأي العام، ودعمت التوصل إلى حل تفاوضي للصراع، واستكملت بناء قدراتها على الانخراط وأصرت المنظمات النسائية مرارًا وتكرارًا على أنه لا يمكن للطرفين أن يغادرا طاولة المفاوضات قبل التوصل إلى اتفاق لإنهاء الصراع،

على ذلك، يُشدّد مجلس الأمن على أهمية المشاركة الكاملة والمتساوية للمرأة كفاعلة نشطة في السلام والأمن.

## المبحث الثالث: نماذج مختارة لبناء السلام

نلاحظ في العقود الأخيرة تطورًا ملحوظًا في الاعتراف الدولي بأهمية مشاركة المرأة في عمليات صنع السلام وبناء السلام، لا سيما بعد اعتماد قرار مجلس الأمن التابع للأمم المتحدة رقم 1325 في عام 2000، والذي أكد على ضرورة مشاركة المرأة على قدم المساواة مع الرجل في جميع مراحل إدارة النزاعات، بما في ذلك الوقاية والتفاوض وبناء السلام وإعادة الإعمار بعد النزاع.

أظهرت التجارب الدولية أن مشاركة المرأة في عمليات السلام توسع نطاق المفاوضات ليشمل قضايا إنسانية واجتماعية واقتصادية غالبًا ما يتم تجاهلها في المفاوضات التقليدية التي تهيمن عليها الاعتبارات العسكرية أو السياسية، فضلًا عن ذلك، تشير دراسات عديدة إلى أن الاتفاقيات التي تُصاغ بمشاركة المرأة تكون أكثر استدامة وقابلية للتطبيق على المدى الطويل.

وبناءً على ذلك، ظهرت مجموعة من التجارب الدولية التي تعكس الأدوار المتنوعة التي يمكن أن تلعبها المرأة في عمليات السلام، سواء من خلال المشاركة المباشرة في المفاوضات، أو من خلال حركات المناصرة المجتمعية، أو من خلال الوساطة والمصالحة المجتمعية.

وندرج ضمن هذا المبحث نموذجين للتجارب الدولية لمشاركة النساء في عمليات بناء السلام منها:

ضمان إدراج قضايا المرأة وحقوق الضحايا في بنود الاتفاق النهائي، وشارك ممثلون عن منظمات المجتمع المدني النسائية وجمعيات الضحايا في جلسات التفاوض، إذ قدموا مقترحات تتعلق بالعدالة الانتقالية وحماية النساء المتضررات من النزاع. وقد توجت هذه الجهود بتوقيع اتفاقية السلام لعام 2016، والتي اعتبرت واحدة من أكثر اتفاقيات السلام مراعاة للنساء في العالم، إذ تضمنت أحكاماً لحماية حقوق المرأة وتعزيز مشاركتها في عمليات إعادة الإدماج والتنمية الريفية.

### النموذج الثاني: تجربة ليبيريا في التعبئة المجتمعية من أجل صنع السلام

بناء السلام هو عملية ترسيخ العلاقات السلمية وبناء علاقات إيجابية داخل المجتمع بهدف حل التوترات ومنع تصاعدها التي قد تؤدي إلى النزاعات. تتألف هذه العملية من ثلاثة عناصر أساسية: إدارة النزاعات، وحل النزاعات، وتحويل النزاعات. وقد اضطلعت النساء بأدوار محورية في بناء السلام، لاسيما على المستوى المحلي. وساهمن في إنهاء النزاعات العنيفة في العديد من البلدان، بما في ذلك كولومبيا وليبيريا وغانا. ورغم أن النساء غالباً ما يكنّ ضحايا للنزاعات العنيفة، فإنهن أيضاً من أهم صانعات السلام.

في يونيو/حزيران 2003، أطلقت حركة نساء ليبيريا الجماهيرية من أجل السلام حملتها المناهضة للحرب. وانضمت إليها نساء غانيات من شبكة بناء السلام النسائية في شمال غانا تضامناً مع نساء ليبيريا. بدأت هذه الحملة الجماهيرية، التي أطلقتها نساء ليبيريا من أجل السلام، في أوائل أبريل/نيسان 2003 في مونروفييا، حيث تضافرت جهود النساء المسيحيات

تحت هذه المنظمات الحكومة الكولومبية وجيش التحرير الوطني على الدخول في محادثات سلام رسمية. وبعد مرور عام على بدء هذه المحادثات، حققت الجهود المتواصلة التي بذلتها النساء الكولومبيات وحلفاؤهن الدوليون بعض النجاح في فتح عملية السلام أمام النساء والضحايا من جميع شرائح المجتمع في أنحاء البلاد. وجاء هذا التحول عقب قمة وطنية تاريخية للنساء من أجل السلام عُقدت في أكتوبر 2013، وهي مبادرة أطلقتها تسع منظمات نسائية كولومبية تمثل خلفيات عرقية وإقليمية وثقافية وسياسية متنوعة. وقد حظيت القمة بدعم هيئة الأمم المتحدة للمرأة ومنظومة الأمم المتحدة في كولومبيا، فضلاً عن سفارات رئيسة وشركاء تمويين في البلاد، من بينهم السويد والنرويج وإسبانيا وسويسرا، ومنظمة أوكسفام (بوفير، 2016، ص 4).

في القمة التي عُقدت في بوغوتا، اجتمع نحو 450 ممثلاً عن منظمات نسائية كولومبية من 30 مقاطعة من أصل 32 مقاطعة في كولومبيا، وقدم الحضور ثلاثة مطالب رئيسية: استمرار الطرفين على طاولة المفاوضات حتى التوصل إلى اتفاق، وإشراك المرأة في مفاوضات السلام في جميع مراحلها، ومراعاة احتياجات المرأة ومصالحها وتجاربها المتعلقة بالنزاع خلال المحادثات. وقد نُقلت رسائل القمة إلى مقر الأمم المتحدة في نيويورك. لذا تُعدّ التجربة الكولومبية مثالاً هاماً على إدماج النساء في مفاوضات السلام. إذ استمرت النزاعات المسلحة بين الحكومة الكولومبية والقوات المسلحة الثورية الكولومبية لأكثر من خمسة عقود، مخلفةً آثاراً إنسانية واجتماعية واسعة النطاق، خلال مفاوضات السلام بين الطرفين، شكّلت لجنة متخصصة تُعرف باسم "لجنة النوع الاجتماعي" بهدف

أجل إنهاء الصراع من خلال حركة نسوية تجاوزت الانتماءات الدينية والعرقية، بقيادة الناشطة الليبيرية Leymah Gbowee ، نظمت هذه الحركة احتجاجات سلمية واعتصامات حاشدة للمطالبة بوقف إطلاق النار وبدء مفاوضات سلام شاملة.

ساهم هذا الضغط الشعبي في توقيع اتفاقية أكراسل للسلام الشامل، التي أنهت الحرب الأهلية في ليبيريا. بعد ذلك، لعبت النساء دوراً محورياً في بناء الدولة وتعزيز المشاركة السياسية، وبلغ هذا الدور ذروته بانتخاب إيلين جونسون سيرليف كأول رئيسة منتخبة في أفريقيا عام ٢٠٠٥. تُبرز هذه التجربة الدور الحاسم الذي يضطلع به المجتمع المدني النسائي في دفع عمليات السلام قدماً، حتى في الحالات التي لا تُمثل فيها النساء رسمياً في المفاوضات.

#### الخاتمة:

تستند أهمية مشاركة المرأة في استراتيجيات بناء السلام الدولية إلى أساس أكاديمي متين يجمع بين الواقعية السياسية والنظرية البنائية والعدالة. لم يعد إشراك المرأة مجرد استجابة لمطالب الحقوق، بل أصبح ضرورة استراتيجية لتعزيز فعالية عمليات السلام. تشير الدراسات إلى أن اتفاقيات السلام التي تشارك فيها المرأة تكون أكثر مرونة وأقل عرضة للانهايار. أكاديمياً، يعود ذلك إلى ميل النساء للتركيز على (السلام الإيجابي) (معالجة الأسباب الجذرية للصراع، مثل التعليم والصحة) بدلاً من (السلام السلبي) (مجرد وقف إطلاق النار بين الأطراف المتحاربة).

تُظهر الدراسة على الرغم من التحديات التي تواجهها النساء غير أنهن لسن مجرد عناصر هامشية في عمليات بناء السلام، بل هن فاعلات رئيسيات يملكن

والمسلمات للاحتجاج على تدهور الوضع الأمني. وقّعت عدة مبادرات إلى الحكومة الليبيرية وجبهة الليبيريين المتحدين من أجل المصالحة والديمقراطية، وإلى مختلف البعثات الدبلوماسية ووكالات الأمم المتحدة في البلاد. في مايو/أيار، غادرت عدة نساء مونروفيا إلى أكراسل لحشد النساء الليبيريات المقيمات هناك لمواصلة احتجاجاتهن المناهضة للحرب أثناء سير محادثات السلام، واجتمع مندوبون ليبيريون من الحكومة وفصائل المتمردين لإجراء مفاوضات سلام رسمية لمناقشة وقف إطلاق النار لإنهاء الحرب المستمرة منذ عقود في ليبيريا.

في الرابع من يونيو/حزيران 2003، انطلقت مسيرة احتجاجية نسائية استمرت شهرين أمام المبنى الذي كانت تُعقد فيه مفاوضات السلام. حرصت النساء على إغلاق جميع أبواب المبنى. وقد أسهمت استراتيجيتهن في التواصل مع القادة السياسيين وجماعات المتمردين في التوصل إلى وقف إطلاق النار، الذي ساعد في نهاية المطاف على إنهاء الحرب. وفي السابع عشر من يونيو/حزيران، وافقت الأطراف المتحاربة على توقيع اتفاقية وقف إطلاق النار. وخلال مراسم التوقيع، دعا كبير الوسطاء النساء للحضور، مشيداً بدورهن في التوصل إلى قرار إنهاء العنف (حسن، 2023)

تُعدّ تجربة ليبيريا هذه من أبرز الأمثلة العالمية على الدور الفاعل الذي تضطلع به المرأة في إنهاء النزاعات المسلحة. فقد عانت البلاد من حرب أهلية طويلة بين 1989 و2003، ما أدى إلى انهيار المؤسسات السياسية والاقتصادية وتدهور الوضع الإنساني. في هذا السياق، لعبت النساء دوراً محورياً في الضغط من

## توصيات الدراسة

1- ضرورة تعزيز تمثيل المرأة في مفاوضات السلام الرسمية وضمان مشاركتها في مراحل ما بعد النزاع.

2- دعم مبادرات المرأة محلياً ودولياً، وتوفير التمويل والتدريب اللازمين

3- دمج المنظور النسوي في السياسات الأمنية لضمان استجابة شاملة لاحتياجات المجتمعات.

4- وضع مؤشرات تقييم لقياس أثر مشاركة المرأة في بناء السلام وتوثيق التجارب الناجحة.

## قائمة المصادر والمراجع

### أولاً: المراجع باللغة العربية:

[1] بوساحة، مروة، (2018)، بناء السلام: دراسة في المفهوم والمقاربات والفواعل، (رسالة ماجستير غير منشورة)، الجزائر، جامعة 8 ماي 1945 قالمة.

[2] بناء السلام، قاعدة بيانات الأمم المتحدة للمصطلحات: <https://www.unescwa.org>

[3] محي الدين، خولة، (2011)، دور الأمم المتحدة في بناء السلام، مجلة جامعة دمشق للعلوم الاقتصادية والقانونية، المجلد 27، العدد 3.

[4] عبد الغفار، محمد أحمد، (2003)، فض النزاعات في الفكر والممارسة الغربية، دار هومة للطباعة والنشر، الجزائر.

[5] المرواني، محمد، (2018)، لجنة بناء السلم : مسارات التطور والمقاربات، المركز الديمقراطي العربي 13.

<https://democraticac.de>

[6] حمود، زهراء إسماعيل، ماهية بناء السلام ودور الحكومة في تطبيقه، مجلة دراسات دولية، <https://jcis.uobaghdad.edu.iq>

أدوات واستراتيجيات فعّالة تُسهم في تحقيق سلام مستدام، لا سيما في السياقات التي تتسم بهشاشة المؤسسات والانقسامات المجتمعية. ويكشف تحليل دراسات حالة مختارة (كولومبيا وليبيريا) أن النساء قد اضطلعن بأدوار متعددة، تتراوح بين الوساطة المجتمعية والدعوة الشعبية والمشاركة المؤسسية، على الرغم من تفاوت مستويات تمثيلهن الرسمي.

أظهرت الدراسة أن مشاركة المرأة في عمليات السلام تُفضي إلى نتائج أكثر شمولاً واستدامة، إذ تُسهم استراتيجيات المرأة في تعزيز العدالة الاجتماعية، وتوسيع نطاق المصالحة، وتفعيل آليات العدالة الانتقالية. كما تؤكد التجارب الدولية أن غياب المرأة عن طاولة المفاوضات يُضعف فعالية الاتفاقيات ويُحد من قدرتها على معالجة الأسباب الجذرية للصراع. أن تفعيل الأطر الدولية، وعلى رأسها قرار مجلس الأمن رقم 1325، يمكن أن يشكل أداة مهمة لدعم مشاركة المرأة في بناء استراتيجيات سلام دولي.

## نتائج الدراسة

1- إن مشاركة المرأة في بناء السلام تتجاوز البعد الرمزي وتشمل أدوات عملية وفعالة.

2- تُظهر النماذج المدروسة أن السياق السياسي والثقافي يؤثر على طبيعة مشاركة المرأة، ولكنه لا ينفي فاعليتها.

3- غالباً ما تكون استراتيجيات المرأة أكثر رسوخاً في واقع المجتمعات المحلية، وأكثر قدرة على بناء الثقة بين الأطراف.

4- لا يزال تطبيق قرار مجلس الأمن رقم 1325 محدوداً في العديد من السياقات، ويتطلب آليات تنفيذ واضحة.

- [7] شيرك، ليزا، استراتيجيات بناء السلام: هل يمكن بناء السلام؟، ترجمة هايدي جمال\_ وجدي وهبة، تقرير صادر عن الأمم المتحدة وجمعية الأمل العراقية.
- [8] عبدالله، اسماعيل محمد، (2023)، قراءة جديدة في بناء السلام، المركز الديمقراطي العربي، 5/6: <https://www.democraticac.de/?p=89> 56
- [9] تمكين النساء في عمليات بناء السلام: تحديات الواقع وآفاق المستقبل، (2025)، [/https://mobaderoon.org](https://mobaderoon.org)
- [10] اتفاقية القضاء على جميع أشكال التمييز ضد المرأة، discrimination- against-women – <https://www.ohchr.org>
- [11] دور التعليم في بناء السلام، <https://syrian-researchers.com/article/24955>
- [12] الصمادي، معالي أحمد سليم، (2023) التنمية وتمكين المرأة افاق جديدة لعمل البلديات 2023، مجلة العلوم الإنسانية والطبيعية، الأردن، المجلد الرابع، العدد 3.
- [13] بوفير، فرجينيا م. (2023)، النوع الاجتماعي ودور المرأة في عمليات السلام في كولومبيا، دراسة صادرة من الأمم المتحدة حول تنفيذ قرار مجلس الأمن رقم 1325 لعام 2000، 2016/3/4.
- [14] حسن، حمدي عبدالرحمن، مبادرات إفريقية: المرأة وبناء السلام في إفريقيا، قراءات افريقية، <https://qiraatafrican.com/3354>
- ثانيًا: المراجع باللغة الانجليزية
- [1] AYAT MOHAMED, 2021Unpacking the challenges of making women’s participation count in peace processes, June 28, , <https://www.peaceagency.org>